بعض ما قيل في أبو جيفة

١ – ما ذكره حماد بن زيد رحمه الله؛ حيث قال: "جلست إلى أبي حنيفة بمكة؛ فذكر سعيد ابن جبير؛ فانتحله في الإرجاء؛ فقلت: من يحدثك يا أبا حنيفة؟! قال: سالم الأفطس. فقلت له: فإن سالماً يرى رأي المرجئة، ولكن حدثنا أيوب قال: رآني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب؛ فقال: ألم أرك جلست إلى طلق؟ لا تجالسه؛ قال: فكان كذلك. قال: فناداه رجل: يا أبا حنيفة، وما كان رأي طلق؟ فأعرض عنه؛ ثم ناداه؛ فأعرض عنه؛ فلما أكثر عليه؛ قال: ويحك؛ كان يرى العدل"اهـ (١)

٢ – وقال رحمه الله – أي: حماد بن زيد –: "سمعت أيوب وذُكر أبو حنيفة فقال: يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره"اهـ (٢)

٣ – وقال إسحاق بن عيسى الطباع: "سألت حماد بن زيد عن أبي حنيفة؛ فقال: إنما ذاك يعرف بالخصومة في الإرجاء"اهـ (٣)

٤ – وقال أبو إسحاق الفزاري رحمه الله: "كان أبو حنيفة مرجئاً يرى السيف"اهـ (٤)

٥ – وقال رحمه الله: "سمعت سفيان الثوري والأوزاعي يقولان: ما ولد في الإسلام مولود أشأم على هذه الأمة من أبي حنيفة"اهـ (٥)

٦ – وقال رجل لعبدالله بن المبارك رحمه الله: إن أبا حنيفة كان مرجئاً؛ يرى السيف؛ فلم ينكر ذلك عليه ابن المبارك"اهـ (٦)

٧ – وقال عبدالله بن يزيد المقرئ: "كان والله أبو حنيفة مرجئاً، ودعاني إلى الإرجاء فأبيت عليه"اهـ (١)

٨ – وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: "هذان لهما رأي سوء؛ يعني أبا حنيفة، ومحمد بن الحسن"اهـ

٩ – وقال الأثرم رحمه الله: "رأيت أبا عبدالله مراراً يعيب أبا حنيفة ومذهبه"اهـ

١٠ – وقال أبو بكر المروذي رحمه الله: سألت أبا عبدالله وهو أحمد بن حنبل؛ عن أبي حنيفة وعمرو بن عبيد؛ فقال: أبو حنيفة أشد على المسلمين من عمرو بن عبيد؛ لأن له أصحاباً"اهـ

١١ – وقال أبو زرعة الرازي رحمه الله: "كان أبو حنيفة جهمياً، وكان محمد بن الحسن جهمياً، وكان أبو يوسف سليماً من التجهم"اهـ

١٢ – وقال عبدالله بن إدريس الأودي رحمه الله: "أما أبو حنيفة؛ فضال مضل"اهـ

١٣ – وقال محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: قلت لعلي بن عثام: أبو حنيفة حجة؟ فقال: لا للدين، ولا للدنيا"اهـ

١٤ – وقال أبو مسهر رحمه الله: "كان أبو حنيفة رأس المرجئة"اهـ

١٥ – وقال عبدة رحمه الله: "سمعت ابن المبارك، وذكر أبا حنيفة؛ فقال رجل: هل كان فيه من الهوى شيء؟ قال: نعم؛ الإرجاء"اهـ

١٦ – وقال أبو عوانة رحمه الله: "كان أبو حنيفة مرجئاً يرى السيف. فقيل له: فحماد بن أبي سليمان؟ قال: كان أستاذه في ذلك"اهـ

١٧ – وقال أبو بكر بن أبي داود رحمه الله لأصحابه: "ما تقولون في مسألة اتفق عليها مالك وأصحابه، والشافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح (٢) وأصحابه، وسفيان الثوري وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه؟ فقالوا له يا أبا بكر: لا تكون مسألة أصح من هذه؛ فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة"اهـ

١٨ – وقال سعيد بن سالم رحمه الله: "قلت لقاضي القضاة أبي يوسف: سمعت أهل خراسان يقولون: إن أبا حنيفة جهمي مرجىء. قال لي: صدقوا، ويرى السيف أيضاً"اهـ

١٩ – وقال الحميدي رحمه الله: "حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى ظهر فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم؛ فقالوا فيهم بالرأي فضلوا وأضلوا. قال: سفيان ولم يزل أمر الناس معتدلاً حتى غير ذلك أبو حنيفة بالكوفة، وعثمان البتي بالبصرة، وربيعة بن أبي عبدالرحمن بالمدينة؛ فنظرنا فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم"اهـ

٢٠ – وقال عبدالله بن عون رحمه الله: "ما ولد في الإسلام مولود أشأم من أبي حنيفة"اهـ

٢١ – وقال مالك بن أنس رحمه الله: "الداء العضال: الهلاك في الدين، وأبو حنيفة من الداء العضال"اهـ

٢٢ – وقال عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله: "ما أعلم في الإسلام فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة"اهـ

٢٣ – وقال بندار رحمه الله: "قلما كان عبدالرحمن بن مهدي يذكر أبا حنيفة إلا قال: كان بينه وبين الحق حجاب"اهـ

٢٤ – وقال سفيان الثوري رحمه الله: "ما وُضع في الإسلام من الشر ما وضع أبو حنيفة؛ إلا فلان لرجل صُلب"اهـ

٢٥ – وقال الفريابي رحمه الله: "سمعت الثوري ينهى عن مجالسة أبي حنيفة، وأصحاب الرأي"اهـ

٢٦ – وقال عبدالصمد بن حسان رحمه الله: "لما مات أبو حنيفة قال لي سفيان الثوري: اذهب إلى إبراهيم بن طهمان؛ فبشره أن فتان هذه الأمة قد مات. فذهبت إليه فوجدته قائلاً؛ فرجعت إلى سفيان فقلت: إنه قائل. قال: اذهب فصح به أن فتان هذه الأمة قد مات". قلت (أي الخطيب): أراد الثوري أن يغم إبراهيم بوفاة أبي حنيفة لأنه على مذهبه في الإرجاء"اهـ

٢٧ – وقال شريك بن عبدالله رحمه الله: "لو أن في كل ربع من أرباع الكوفة خمار يبيع الخمر كان خيراً من أن يكون فيه من يقول بقول أبي حنيفة. وفي رواية: خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة"اهـ

٢٨ – وقال رحمه الله: "كفر أبو حنيفة بآيتين من كتاب الله عز وجل؛ قال الله تعالى: (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)، وقال الله تعالى: (ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم). وزعم أبو حنيفة أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن الصلاة ليست من دين الله"اهـ

٢٩ – وقال سلام بن أبي مطيع رحمه الله: "كان أيوب قاعداً في المسجد الحرام؛ فرآه أبو حنيفة فأقبل نحوه؛ فلما رآه أيوب قد أقبل نحوه قال لأصحابه: قوموا لا يعرنا بجربه، قوموا؛ فقاموا فتفرقوا"اهـ

٣٠ – وقال يحيى بن معين رحمه الله: "كان محمد بن الحسن كذاباً، وكان جهمياً، وكان أبو حنيفة جهمياً، ولم يكن كذاباً"اهـ (١)

فهل ظلم هؤلاء، وغيرهم؛ أبا حنيفة وشيخه بنسبتهما للإرجاء؟

إن الآثار السلفية التي جاءت في ذم وتوبيخ المرجئة واقعة في المقام الأول على (مرجئة الفقهاء)، وليس على (المرجئة الغلاة)؛ كما قد يتصور البعض؛ فإن المرجئة الغلاة هم (الجهمية) كما سبق وبينت، وظهورهم كان بعد هؤلاء.